الباب الثاني

الإطار النظري

أ. نظرية النحو التعليمي

١. مفهوم علم النحو

علمُ النحو هو أحدُ العلوم اللغوية التي تدرس القواعد اللغوية، وتركّز على تحديد الحركات الإعرابية في أواخر الكلمات والجمل. ويرى أحمد الهاشمي أن النحو لغةً يعني القصد والجهة والمقدار، أمّا اصطلاحًا فهو مجموعةُ القواعد والأحكام التي تُبيّن كيفيةَ ضبط أواخر الكلمات بالحركات المناسبة بحسب موقعها في الجملة، وذلك لتجنّب الأخطاء والزلل في قراءة النصوص العربية وفهمها.

وانسجامًا مع التعريف السابق، فسّر الجرجاني علمَ النحو وعرّفه بأنه: علمُ صياغة القواعد التي تُستخدم لمعرفة تركيب الكلمات والجمل في اللغة العربية، مثل الإعراب والبناء وغيرهما، كما أنه علمٌ يدرس القوانين والضوابط لمعرفة صحة الجملة من عدمها.[١٥]

كما عرَّفَ بعضُ علماءِ النحوِ الآخرينَ علمَ النحوِ بتعريفاتٍ متنوّعة. تتنوّع تعريفاتُ علم النحو وتختلف باختلاف المنظور المستخدم. فقد عرّف النحاةُ النحوَ بأنه العلم الذي يدرس أحوال أواخر الكلمات، سواء أكانت معرَبةً، أي يحدث فيها تغيّر في الحركة الأخيرة للكلمة، أم مبنيةً، أي ثابتة لا تتغيّر. وانسجامًا مع هذا التعريف، فإن النحو هو العلم الذي يدرس تغيّر أواخر الكلمات تبعًا للعوامل المؤثرة فيها.

ويهتمّ علم النحو دائمًا ببيان الحركات الإعرابية في أواخر الكلمات، وتحديد موقع كل كلمة في الجملة العربية. ومن خلال دراسة علم النحو، يصبح

[١٥] Reza Mohammad Sakti Al Usna, "(Syauqi Daif) Studi Peranan Dalam Ilmu Nahwu."

الشخص أكثر قدرةً على قراءة الكلمات وضبط أواخرها ضبطًا صحيحًا، كما يستطيع فهم وظائف الكلمات في الجملة، سواء أكانت فاعلًا، أو مفعولًا به، أو توكيدًا، أو تمييزًا، أو حالًا، أو غير ذلك من الوظائف النحوية. وعند ظهوره لأول مرة، استُخدم علم النحو بوصفه وسيلةً تعليمية تهدف إلى الحدّ من ظاهرة اللحن، أي الأخطاء في استعمال اللغة العربية.

وانطلاقًا من ذلك، عرّف المتأخرون علمَ النحو بأنه: "اللفظ الموضوع باعتبار هيئته التركيبية وتأديته لمعانيه الأصلية"، أي اللفظ أو القاعدة التي وُضعت لبيان أحوال تركيب الجملة بما يدلّ على معانيها الأصلية، وذلك بهدف الوقاية من الأخطاء في الكتابة، وتحقيق الفهم والإفهام للآخرين.[١٦]

٢. بتاريخ نظرية النحو التعليمي

عند نشأة علم النحو لأول مرة، كان يُستخدم بوصفه وسيلةً تعليميةً تهدف إلى التقليل من ظاهرة اللحن، أي الأخطاء في استعمال اللغة العربية، ولذلك سُمّي بالنحو التعليمي. ولكن مع تطور الزمن وظهور المدارس النحوية، مثل مدرسة البصرة والكوفة وبغداد والأندلس ومصر، أصبح النحو علمًا مستقلًّا وكأنه ابتعد عن الهدف الذي نشأ من أجله. إضافةً إلى ذلك، أصبح علم النحو أكثر صعوبةً وتعقيدًا بسبب دخول المنطق والفلسفة فيه. وبعبارة أخرى، مرّ النحو بأزمة بعد ظهور بعض الظواهر أو "الاكتشافات" التي لم يستطع النحو الكلاسيكي تفسيرها في ذلك الوقت ضمن الإطار المعرفي السائد. ومن الناحية الإبستمولوجية، نتجت هذه الأزمة عن الجمود في تطوير المناهج والطرائق والمصادر النحوية، حيث بقيت المصادر مقتصرة على القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر، والنثر، ولهجات العربية الكلاسيكية، مما جعل النحو في العصر المعاصر أقلَّ قدرةً على دعم لغة التعليم والعلوم الحديثة.

[١٦] Luthfi, *EPISTEMOLOGI NAHW TA'LÎMÎ DALAM PERSEPEKTIF LINGUIS ARAB KONTEMPORER*.

بل إن النحو الكلاسيكي في أعلى درجات تعقيده وُصف بأنه "نحو فلسفي"، الأمر الذي جعل بعض متعلمي اللغة العربية يشعرون بالخوف أو الصعوبة تجاهه. ولهذا السبب، قام اللغويون العرب المعاصرون (منذ سنة ١٧٩٨م إلى اليوم) بتجديد النحو الكلاسيكي وإعادة صياغته في صورة نحوٍ جديد أكثر ملاءمةً للعصر.

يرى اللغويون العرب المعاصرون الذين طوّروا النحو التعليمي، مثل إبراهيم مصطفى (١٨٨٨–١٩٦٢م)، وعباس حسن (١٨٩٠–١٩٧٨م)، ومهدي المخزومي (١٩١٩–١٩٩٣م)، وأحمد عبد الستار الجواري (١٨٩٨–١٩٢٤م)، وشوقي ضيف (١٩١٠–٢٠٠٥م)، أن النحو ليس علمًا مستقلًّا قائمًا بذاته، بل هو علمٌ مساعد ووسيلةٌ تُستخدم لتسهيل تعلُّم اللغة العربية لدى المتعلمين.[١٧]

بعد أكثر من اثني عشر قرنًا من تطوّر علم النحو، سواء في الشرق الأوسط أو في بلدان أخرى مثل الأندلس التي ظهر فيها كتاب «ألفية ابن مالك»، لا يزال علم النحو إلى اليوم محلَّ اهتمام العلماء في الدراسة والبحث والتعلّم. وقد بدأ ذلك بالجهود التي بذلها رفاعة الطهطاوي في كتابه «التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية»، ثم تبعه حنفي ناصف ورفاقه في كتاب «قواعد اللغة العربية»، ثم ظهرت بعد ذلك مؤلفات انتشرت على نطاق واسع في العالم الإسلامي، مثل كتاب «النحو الواضح» لعلي الجارم ومصطفى أمين.

وفي هذه الكتب التي ألّفها علماء النحو الحديث، ظهرت جهودٌ كثيرة من قِبَل مؤلفيها لتيسير علم النحو؛ فمنهم من أعاد ترتيب مراحل عرض المادة التعليمية، ومنهم من وضع نظريات جديدة غيّرت بعض القواعد التي قررها العلماء السابقون، بل إن بعضهم ذهب إلى حدٍّ متطرف بمحاولة إنشاء

[١٧] Luthfi, *EPISTEMOLOGI NAHW TA'LÎMÎ DALAM PERSEPEKTIF LINGUIS ARAB KONTEMPORER*.

نظريات خاصة لقواعد اللغة العربية، وانتقاد ما وضعه العلماء المتقدمون من قواعد نحوية.

ومن أبرز الشخصيات في تجديد علم النحو الدكتور شوقي ضيف، حيث عرض أفكاره المتعلقة بتجديد النحو في عددٍ من مؤلفاته، منها: «تجديد النحو» (١٩٨٢م)، و«تيسيرات لغوية» (١٩٩٠م)، و«تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا مع نهج تجديده» (١٩٨٦م). ومن بين هذه الكتب الثلاثة، يُعَدُّ كتاب «تجديد النحو» أشهرها في مجال الدراسات النحوية.

وُلِد شوقي ضيف في أولاد حمّام بمصر في ١٣ يناير سنة ١٩١٠م، وتوفي في ١٤ مارس سنة ٢٠٠٥م عن عمر ناهز خمسةً وتسعين عامًا. وقد بدأ جهوده في تجديد النحو من خلال تحقيقه لكتاب ابن مضاء «الرد على النحاة والمشرق في النحو»، الذي أضفى لونًا جديدًا على التراث النحوي. وقد أعاد شوقي ضيف بناء الفكر النحوي الذي تطور عبر العصور، والذي كان يُعَدُّ سببًا في صعوبة تعليم النحو، وذلك على أساس مبادئ التيسير والسهولة والاختصار والبساطة وسهولة الفهم لدى متعلمي اللغة العربية[١٨].

وكانت أفكار شوقي ضيف في تجديد النحو قريبةً إلى حدٍّ كبير من المفاهيم التي طرحها ابن مضاء، وهو أحد علماء النحو الناقدين في العصر الكلاسيكي، ويتضح ذلك من خلال تحقيقه لكتاب «الرد على النحاة» لابن مضاء. كما وافقه الرأي في الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل، وحذف العلل الثانوية والثالثية، وإبطال القياس، وكذلك الاستغناء عن التحليلات النظرية التي لا تطبيق عملي لها، مثل الإعلال. غير أنه أضاف في تحقيقه آراءً تدعم وتقوّي النظريات الواردة في ذلك الكتاب.[١٩]

---

[١٨] اان نور عناية, ''تطوير كتاب النحو بالمدخل المعرفي (بحث تطويري با التطبيق في معهد نور الهدى السلفي الشافعي مالانج)''.

[١٩] Arih Rahman Hakim, "Mempermudah Pembelajaran Ilmu Nahwu pada abad ٢٠."

وفي تحقيقه، صاغ شوقي ضيف ستةَ أصولٍ أساسية في مشروع تجديد النحو، وهي كما يلي:

أ. إعادة ترتيب أبواب النحو التي يوجد فيها تداخل، مع إضافة بعض الأبواب وجمع الأبواب المتشابهة. ومن ذلك مثلًا: أن باب «كان وأخواتها» ينبغي إدخاله ضمن باب الفعل اللازم، كما غيّر النظرية القائلة بأن «كان» ترفع الاسم وتنصب الخبر، فجعل اسمها بمنزلة الفاعل وخبرها بمنزلة الحال.

ب. إلغاء نوعين من الإعراب، وهما: الإعراب التقديري والإعراب المحلي. ومن أمثلة الإعراب التقديري: «جاء الفتى»، حيث يُكتفى بالحكم برفع كلمة «الفتى» دون الحاجة إلى القول بأن الضمة مقدّرة.

ج. حذف بعض أنواع الإعراب التي لا تؤثر في صحة النطق. ومن الأبواب التي عدّها غير فعّالة: باب الاستثناء، وأدوات الشرط، و«كم» الاستفهامية والخبرية، وكلمة «لا سيما»، و«إنْ» الساكنة.

د. وضع تعريفات وقواعد أكثر تخصيصًا لبعض أبواب النحو. ويرى شوقي ضيف أن هناك ثلاثة أبواب تحتاج إلى تجديد في تعريفاتها، وهي: باب المفعول المطلق، والمفعول معه، والحال.

و. حذف الإضافات غير الضرورية في بعض أبواب النحو، مثل حذف قواعد اسم الآلة؛ لأن أسماء الآلة تعتمد على السماع ولا تحتاج إلى قواعد قياسية.

ز. إضافة موضوعات يراها ذات أهمية، مثل إضافة مباحث خاصة تتعلق بقواعد النطق ومخارج الحروف؛ لما لذلك من أثر في تنمية الوعي بالمحافظة على قراءة القرآن الكريم.

ح. ويرى شوقي ضيف أن الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد لا يختلف عن الفعل المضارع المسبوق بعامل نصب، لأن كليهما ينتهي بالفتحة. ومن ذلك قوله: «لن أسافر» بالمقارنة مع «أسافرنَّ». ومعلوم أن الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد يُبنى على الفتح.[٢٠]

ومن خلال هذه المؤلفات، كان شوقي ضيف يأمل أن تُسهم أفكاره في التخفيف من الصعوبات التي يواجهها المتعلمون المبتدئون في فهم اللغة العربية، ولا سيما في مادة النحو. ومن المعروف عمومًا أن تعقيد مادة النحو وارتباطها المبالغ فيه بالجوانب الفلسفية يجعل المتعلمين المبتدئين يميلون إلى التشاؤم أو فقدان الحماس في التعلّم، لأن هذا الطابع الفلسفي المفرط لا يساعد كثيرًا في تنمية قدرة المتعلم على التحدث باللغة العربية بطلاقة[٢١] .

وبناءً على ما سبق، فإن حقيقة النحو التعليمي وهدفه يتمثلان في كونه علمًا آليًّا يدرس قواعد اللغة العربية التي تُستخدم في تعليم اللغة، حتى يتمكن المتعلم من إتقان مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وهذا يعني أن البنية اللغوية والغاية من تعلّمها يشكّلان وحدةً متكاملة. وهذا يختلف عن حقيقة النحو العلمي الذي يقتصر على دراسة قواعد اللغة العربية لذاتها فقط، دون التركيز على الجانب التطبيقي والتعليمي.

٣. مفهوم النحو التعليمي

لقد أثار تعقيدُ النحو عند الإمام سيبويه انتقاداتٍ من بعض علماء النحو في الأجيال اللاحقة، مثل ابن مضاء، وشوقي ضيف، وإبراهيم مصطفى. وكان الهدف من هذه الانتقادات إزالةَ المباحث النحوية التي لا حاجة إليها

[٢٠] Roji, "Pembaharuan Nahwu menurut Shauqi Dhaif dan Ibrahim Musthafa."
[٢١] Reza Mohammad Sakti Al Usna, "(Syauqi Daif) Studi Peranan Dalam Ilmu Nahwu."

والتي تبدو متكلَّفةً ومبالغًا فيها. وقد تجلّت هذه الانتقادات في صورة مفاهيم ومناهج مختلفة طرحها علماء النحو المتأخرون تجاه الفكر النحوي عند الإمام سيبويه، وذلك بوصفها محاولةً لتسهيل دراسة النحو وجعلها أكثر بساطةً ووضوحًا. ومع ظهور عصر الحداثة، أصبح من الضروري تكييف دراسة علم النحو بما يتناسب مع المتعلمين واحتياجاتهم.[٢٢]

وقد قامت فكرةُ تجديد النحو على ثلاثة مبادئ أساسية، اعترف أصحابها بأنها امتدادٌ لما قام به ابن مضاء من قبل، وهي: إعادة تنظيم أبواب النحو وتبسيطها (تنسيق أبواب النحو)، وإلغاء الإعراب التقديري والإعراب المحلي (إلغاء إعرابين: التقديري والمحلي)، وكذلك الاستغناء عن إعراب الكلمات التي لا يفيد إعرابها في تصحيح النطق (الإعراب لصحة النطق). [٢٣]

تقوم فكرةُ تجديد النحو على ثلاثة مبادئ أساسية، وقد اعتبر أصحابها أنها امتدادٌ لما قام به ابن مضاء من قبل، وهي: إعادة تنظيم أبواب النحو وتبسيطها (تنسيق أبواب النحو)، وإلغاء مباحث الإعراب التقديري والإعراب المحلي (إلغاء الإعرابين: التقديري والمحلي)، والاستغناء عن إعراب الكلمات التي لا يفيد إعرابها في تصحيح النطق (الإعراب لصحة النطق).

وإلى جانب هذه المبادئ الثلاثة، توجد مبادئ أخرى، منها: وضع ضوابط وتعريفات دقيقة وشاملة للقواعد التي يصعب فهمها (وضع ضوابط وتعريفات دقيقة)، وحذف القواعد الكثيرة المعقّدة (حذف زوائد كثيرة)، وإضافة ما يُعَدُّ ضروريًّا ومفيدًا لتوضيح تراكيب اللغة العربية (إضافات متنوعة وزيادات لتوضيح صياغة العربية).[٢٤]

---

[٢٢] Adib Alfalah, Asep Sopian, “Simplifikasi I’rab Nahwu Imam Sibawaih Perspektif Nahwu Modern Ibrahim Mustafa / Simplification of I’rab Nahwu Imam Sibawaih According to Perspective of Ibrahim Mustafa’s Modern Nahwu.”

[٢٣] ريزا فرافيتا, ‘‘تطوير الكتاب المصاحب لتعليم الجرومية على المدخل الدراسة التقابلية فى المعهد دار الهدى مایاك طاناتات فونوروغو’’.

[٢٤] Eva Ardinal, “PEMIKIRAN SYAUQI DHAIF DAN UPAYA PEMBAHARUANNYADI BIDANG PENGAJARAN NAHWU (Telaah Buku Tajdid Al-Nahwi Karya Syauqi Dhaif).”

يرى شوقي ضيف أن تجديد علم النحو أمرٌ ضروريٌّ جدًّا لمواجهة مختلف التحديات التي يواجهها الطلاب والمعلمون. ويعتقد أن القواعد النحوية التي تُدرَّس بالطريقة التقليدية تميل إلى التعقيد وصعوبة الفهم لدى الطلاب. ولذلك، اقترح شوقي ضيف عدةَ مبادئ أساسية في تجديد النحو، وهي كما يلي:

١) تبسيط المادة التعليمية

يؤكد شوقي ضيف على أهمية تبسيط مادة النحو من خلال حذف المصطلحات غير الضرورية والتركيز على جوهر القواعد الأساسية. ويهدف ذلك إلى تمكين الطلاب من فهم المادة العلمية وتطبيقها بصورة أسهل.

٢) إعادة صياغة القواعد

قام شوقي ضيف في مؤلفاته بإعادة صياغة القواعد النحوية، وذلك بحذف العناصر التي يراها غير مناسبة أو غير ضرورية، والتركيز على الجوانب الأساسية. ومن خلال هذه الطريقة، كان يأمل أن يتمكن الطلاب من استيعاب النحو بصورة أسرع.

٣) استخدام الأمثلة المناسبة

شجّع شوقي ضيف على استخدام أمثلةٍ واقعيةٍ وسياقيةٍ في تعليم النحو، بحيث تكون قريبةً من الحياة اليومية للطلاب، حتى يتمكنوا من رؤية التطبيق العملي للقواعد التي يتعلمونها.

٤) المنهج التفاعلي

كما اقترح شوقي ضيف أسلوبًا تعليميًّا أكثر تفاعلية، يشارك فيه الطلاب مشاركةً فعّالة في عملية التعلّم. ويُتوقَّع أن يسهم هذا المنهج في زيادة اهتمام الطلاب ودافعيتهم نحو تعلّم النحو.

٥) الدمج مع اللغة اليومية

ومن أهم أفكار شوقي ضيف دمجُ تعليم النحو باستخدام اللغة العربية في السياقات اليومية. ومن خلال ذلك، يستطيع الطلاب أن يشعروا بأهمية ما يتعلمونه وارتباطه المباشر بحياتهم، مما يجعل عملية التعلُّم أكثر معنى وفائدة.[٢٥]

ب. تطوير المواد التعليمية

١. مفهوم المواد التعليمية

المواد التعليمية هي كلُّ أشكال المواد التي تُستخدم في تنفيذ عملية التعليم والتعلُّم. ويمكن أيضًا تعريفها بأنها المواد التي يجب على المتعلمين دراستها بوصفها وسيلةً للتعلُّم. وقد تتضمن المواد التعليمية معارفَ ومهاراتٍ واتجاهاتٍ ينبغي للمتعلمين تحقيقها بما يتوافق مع كفاءاتٍ أساسيةٍ معيّنة.

ويرى بانِن (Panen) أن المواد التعليمية هي موادُّ أو محتوياتٌ دراسية تُنظَّم بصورةٍ منهجية، ويستخدمها المعلمون والمتعلمون في عملية التعلُّم. ويوضح هذا التعريف أن المادة التعليمية ينبغي أن تُصمَّم وتُكتَب وفق قواعد تعليمية وتربوية؛ لأنها ستُستخدم من قِبَل المعلمين لمساعدة عملية التعلُّم ودعمها. أما موادُّ أو محتوياتُ التعلُّم، فهي في الأصل تمثّل "محتوى" المنهج الدراسي، الذي يكون في صورة مواد دراسية أو مجالات علمية، تتضمن موضوعاتٍ وموضوعاتٍ فرعيةً وتفصيلاتها المختلفة.[٢٦]

وفيما يتعلق بمواد التعلُّم، يوضح كِمب (Kemp) أن المواد التعليمية تتضمن مزيجًا من المعارف في صورة حقائق ومعلومات تفصيلية، ومجموعةً من

[٢٥] FADHILAH NUR AMALYA, "REKONSTRUKSI SYAUQI DAIF TERHADAP PEMIKIRAN ULAMA KLASIK DALAM KONSEP 'AMALU KĀNA PADA PERKEMBANGAN ILMU NAHWU."
[٢٦] Nuryasana dan Desiningrum, "PENGEMBANGAN BAHAN AJAR STRATEGI BELAJAR MENGAJAR UNTUK MENINGKATKAN MOTIVASI BELAJAR MAHASISWA."

المهارات التي تشمل الخطوات والإجراءات، إضافةً إلى الجوانب السلوكية التي يمكن أن تقدّم شرحًا متكاملًا لكل ما يحتاج إليه المتعلم.

والمواد التعليمية هي كل ما يستخدمه المعلم أو المتعلم لتسهيل عملية التعلُّم. وقد تكون في صورة كتبٍ دراسية، أو أوراق عملٍ للطلاب، أو عروضٍ تعليمية. كما يمكن أن تكون في شكل صحف، أو مواد رقمية، أو صور، أو حوارات مباشرة من خلال استضافة متحدثين أصليين، أو تعليمات يقدّمها المعلم، أو واجبات مكتوبة، أو بطاقات تعليمية، أو مواد للنقاش بين الطلاب. وبذلك، يمكن أن تكون المواد التعليمية في صورٍ متعددة تُسهم في زيادة معارف المتعلمين وخبراتهم. وقد تكون المواد التعليمية موادَّ غير مطبوعة رقمية، أو وحدات تعليمية إلكترونية (E-Module)، أو وحدات تعليمية مطبوعة.[٢٧]

أما المواد التعليمية الرقمية غير المطبوعة، فهي تُعَدُّ تطويرًا للمواد التعليمية المطبوعة التقليدية. وإن تحويل المواد التعليمية المطبوعة إلى مواد تعليمية رقمية غير مطبوعة، ولا سيما المواد التعليمية التفاعلية، يتطلب جهدًا كبيرًا وجديةً عالية. وتتيح المواد التعليمية التفاعلية وجود تفاعلٍ بين الوسيلة التعليمية والطلاب، ويُعَدُّ ذلك من الابتكارات التي يقوم بها المعلمون، غير أن هذا النوع من التطوير يحتاج إلى مهاراتٍ خاصة في استخدامه.

أما رحمي (Rahmi) فترى أن الوحدة التعليمية الإلكترونية (E-Module) هي أحد أشكال وسائل التعلُّم الذاتي التي تُصمَّم في صورة رقمية، وتهدف إلى تحقيق الكفاءات التعليمية المنشودة، إضافةً إلى جعل المتعلمين أكثر تفاعلًا من خلال استخدام هذه الوسيلة التعليمية.

تُعَدُّ الوحدةُ التعليمية الإلكترونية (E-Module) أحدَ أنواع الوحدات التعليمية التي تحتوي على نصوصٍ، وصورٍ، ورسومٍ بيانية، ورسومٍ

[٢٧] Dr. E. Kosasih, M.Pd., *PENGEMBANGAN BAHAN AJAR*.

متحركة، ومقاطع فيديو، ويمكن الوصول إليها في أي مكانٍ وزمان. كما أن الوحدة التعليمية الإلكترونية هي وحدةٌ دراسية بصيغة رقمية، تتكوّن من نصوصٍ وصورٍ أو كليهما، وتحتوي على مواد تعليمية رقمية مرفقة بمحاكاةٍ تعليمية، بحيث تكون صالحةً ومناسبةً للاستخدام في عملية التعلُّم.[٢٨]

أ. فوائد المواد التعليمية

إن أهميةَ المواد التعليمية في عملية التعليم والتعلُّم تُعَدُّ أمرًا لا شكَّ فيه، فهي تحتل مكانةً مهمةً في العملية التعليمية لكلٍّ من المعلم والطالب. فالمعلم سيواجه صعوبةً في زيادة فاعلية التعلُّم من دون وجود مواد تعليمية، وكذلك الطلاب، إذ سيجدون عوائقَ في التكيّف مع عملية التعلُّم، خاصةً إذا كان المعلم يشرح المادة بسرعة أو بطريقة غير واضحة. وقد يفقد الطلاب حينئذٍ القدرة على متابعة الدرس، فلا يستطيعون استيعاب ما شرحه المعلم أو مراجعته مرةً أخرى.

ولذلك، تُعَدُّ المواد التعليمية وسيلةً يمكن أن يستفيد منها المعلمون والطلاب معًا بوصفها أحد الجهود الرامية إلى تحسين جودة التعليم وتطويره. ولا ينبغي أن تُصمَّم المواد التعليمية بصورةٍ منهجية فحسب، بل يجب أيضًا أن تُزوَّد بعناصر ومكوّنات تدعم عملية التعليم والتعلُّم، حتى تساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

ب. مبادئ تطوير المواد التعليمية

لاختيار المواد التعليمية، هناك عدةُ مبادئ ينبغي مراعاتها، وهي: مبدأ الملاءمة، ومبدأ الاتساق، ومبدأ الكفاية. وتُعَدُّ هذه المبادئ من الأمور الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند إعداد المواد

[٢٨] Lastri, "PENGEMBANGAN DAN PEMANFAATAN BAHAN AJAR E-MODUL DALAM PROSES PEMBELAJARAN."

التعليمية. فمبدأُ الملاءمة يعني وجود علاقةٍ بين محتوى المادة التعليمية ومعايير الكفاءة، والكفاءات الأساسية، ومعايير المحتوى. فعلى سبيل المثال، إذا كان الهدف أن يتمكن الطلاب من تذكّر الحقائق، فينبغي أن تكون المادة التعليمية قائمةً على الحقائق. أما إذا كان الهدف أن يكتسب الطلاب القدرة على استخدام الخصائص أو المفاهيم، فيجب أن تكون المادة التعليمية قائمةً على المبادئ والقواعد.

أما مبدأُ الكفاية، فيعني أن تكون المادة التعليمية كافيةً لمساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الأساسية. فالمواد القليلة جدًّا أو الكثيرة جدًّا قد لا تحقق معايير الكفاءة والكفاءات الأساسية المطلوبة. كما أن الإفراط في المادة التعليمية قد يؤدي إلى إضاعة الوقت والجهد في أمورٍ غير ضرورية.[٢٩]

إن مراحل تطوير المواد التعليمية تتطلّب إجراءَ اختباراتٍ لقياس مدى صلاحيتها، يقوم بها خبراء ومتخصصون، ويتمثل ذلك في صورة تقويمٍ مهنيٍّ عميق من خلال عملية التحقق أو التقييم(Validation) ، ثم تُجرى بعد ذلك التعديلات اللازمة استعدادًا لتطبيقها في عملية التعلُّم.

وعند تنفيذ عملية التعلُّم، ينبغي إجراء ملاحظاتٍ تربوية متكاملة تتعلق بتنمية روح التعاون، واحترام آراء الآخرين، وترسيخ الانضباط الذاتي لدى المتعلمين. أما في المرحلة الختامية، وللتعرّف على النتائج النهائية، فمن الضروري إجراء اختباراتٍ لقياس مدى تحسّن التحصيل الدراسي لدى الطلاب.[٣٠]

---

[٢٩] Djamila Paputungan١Syarifuddin Ondeng٢Muh. Arif٣, "KONSEP,PRINSIP,TUJUAN,DANMANFAATPENGEMBANGAN BAHAN AJAR PAI."

[٣٠] Danial hilmi, Syaiful Mustofa, "PENGEMBANGAN BAHAN AJAR BAHASA ARAB BERBASIS TEORI BELAJAR KONSTRUKTIVISME UNTUK MAHASISWA."

ومن خلال الشرح السابق، يتضح أن إعدادَ كتابٍ تعليميٍّ للغة العربية ليس بالأمر السهل كما قد يُتصوَّر. فعلى الرغم من كثرة كتب تعليم اللغة العربية المتوافرة في الأسواق، إلا أن جميعها لا يشتمل على المكوّنات أو العناصر الأساسية للكتاب التعليمي التي تم ذكرها سابقًا.

ج. أهداف تطوير المواد التعليمية

إن تطوير المواد التعليمية يُعَدُّ في الأساس عمليةً تسير بالتوازي مع عملية التعلُّم، كما أن توافر المواد التعليمية لا يزال محدودًا، لذلك ينبغي إعداد المحتوى التعليمي بما يتوافق مع أهداف التعلُّم، ومن هنا يجب الاهتمام بنموذج تطوير المواد التعليمية لضمان جودتها ودعم فاعلية عملية التعلُّم. ويؤدّي المعلم دورًا مهمًّا جدًّا في عملية التعليم والتعلُّم، إذ ينبغي أن يمتلك القدرة على تطبيق التعلُّم النشط، وهو الأسلوب الذي يشارك فيه الطلاب بفاعلية في مختلف الأنشطة التعليمية. وهناك أربعة أهداف رئيسة في إعداد وتنظيم المواد التعليمية، وهي:

١) توفير مواد تعليمية تتوافق مع متطلبات المنهج الدراسي، مع مراعاة احتياجات الطلاب، وأن تكون مناسبةً لخصائصهم وبيئتهم التعليمية.
٢) مساعدة الطلاب في الحصول على مواد تعليمية بديلة غير الكتب الدراسية التي قد يصعب العثور عليها أحيانًا، وتوفير خيارات متنوعة من المواد التعليمية لهم.
٣) تسهيل عملية التعليم والتعلُّم بالنسبة للمعلمين.
٤) تقويم المواد المقدَّمة للطلاب من خلال اختيار مواد تعليمية فعّالة تتناسب مع متطلبات العصر واحتياجاته.[٣١]

[٣١] Djamila Paputungan١Syarifuddin Ondeng٢Muh. Arif٣, "KONSEP,PRINSIP,TUJUAN,DANMANFAATPENGEMBANGAN BAHAN AJAR PAI."

ج. تعليم النحو

١. فهم تعليم النحو

التعلُّم هو عملية أو طريقة أو فعل يهدف إلى جعل الإنسان أو الكائن الحي يتعلّم. أما النحو لغةً، فيعني القصد والاتجاه، واصطلاحًا هو مجموعة من القواعد والصيغ التي تُستخدم لمعرفة أشكال اللغة العربية وأنماطها، سواء أكانت الكلمات مستقلة أم مرتبطة بغيرها داخل التراكيب.[٣٢]

ووفقًا للاتجاه السلوكي، فإن التعلُّم هو محاولة من المعلم لتشكيل السلوك المرغوب فيه من خلال توفير البيئة أو المثيرات المناسبة. أما الاتجاه المعرفي، فيعرّف التعلُّم بأنه الطريقة التي يوفّر بها المعلم للطلاب فرصة التفكير حتى يتمكنوا من معرفة وفهم ما يتعلّمونه. في حين يصف الاتجاه الإنساني التعلُّم بأنه إعطاء الحرية للطلاب في اختيار المواد الدراسية وطرائق تعلّمها بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم.

النحو هو مجموعة من القواعد اللغوية التي نشأت بعد وجود اللغة نفسها، وقد ظهرت هذه القواعد نتيجة وقوع أخطاء في استعمال اللغة. ولذلك فإن علم النحو يُدرس بهدف تمكين مستخدمي اللغة من التعبير الصحيح وفهم المعاني بدقة، سواء في الكتابة (القراءة والكتابة) أو في النطق (التحدث بشكل صحيح). ومن الناحية التاريخية، يُذكر أن أول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي، حيث قام بتأليفه للحفاظ على اللغة العربية من الفساد نتيجة اختلاط العرب بغير العرب. أما تعريف النحو اصطلاحًا فهو علم يُعنى بدراسة القواعد التي تُستخدم لمعرفة أحكام أواخر الكلمات في اللغة العربية داخل الجملة، سواء من حيث الإعراب أو البناء.[٣٣]

---

[٣٢] حسيبة سميرة, سارة بوالشعير, "متط لبات تـ طوير القواعد التـ نـ ظيمية لـن جاح إصدار الصكوك الإسلامية في ا لـ جزائـ ر".

[٣٣] Sa'adah, "PROBLEMATIKA PEMBELAJARAN NAHWU BAGI TINGKAT PEMULA MENGGUNAKAN ARAB PEGON."

يُعَدّ تعليم النحو لغير الناطقين بالعربية محلَّ اهتمامٍ جادٍّ ومنظّم، ويتضح ذلك من خلال الجهود المتواصلة التي يبذلها الخبراء في تطوير طرائق تدريسه وتحسينها باستمرار. وقد تمثّلت هذه الجهود في استخدام مواد تعليمية يُنظر إليها على أنها فعّالة، وتساعد غير الناطقين بالعربية على فهم بنية اللغة العربية (النحو) بسهولة أكبر[٣٤] .

وبذلك، فإن تعليم النحو هو عمليةٌ ووسيلةٌ تهدف إلى تمكين الطلاب من تعلّم علم النحو من خلال الدروس والخبرات والتدريس، بحيث تكون نتيجة هذا التعلّم أن يستطيع الطالب معرفة وفهم موقع كل كلمة داخل الجملة العربية. كما يُتوقَّع من دراسة النحو أن تمكّن الطلاب من تكوين الجمل العربية بشكل صحيح، سواء في الكلام أو في الكتابة، مما يساعد على تجنّب الأخطاء اللغوية.

١) مفهوم تعليم النحو

التعلُّم هو عملية تتم في بيئةٍ منظَّمة تهدف إلى تغيير سلوك المتعلمين من حالةٍ غير جيدة إلى حالةٍ أفضل، وذلك بما يتناسب مع قدراتهم واختلافاتهم الفردية، ويُعَدّ التعلُّم عمليةً نشطةً يقوم فيها المتعلمون بتنمية قدراتهم الكامنة داخلهم، حيث يُشركهم المعلم في خبراتٍ تعليميةٍ مختلفة يوفّرها لهم، فيتفاعل المتعلمون فيها من خلال الفكر والعاطفة، ضمن أنشطةٍ ممتعة تُعزّز الدافعية والحماس لديهم، كما يُعَدّ التعلُّم نشاطًا يتضمن عمليات التعليم والإرشاد والتدريب وتقديم النماذج وتنظيم العملية التعليمية وتيسير مختلف الوسائل للمتعلمين، بهدف مساعدتهم على التعلُّم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

---

[٣٤] *PEMBELAJARAN NAHWU DENGAN METODE DEDUKTIF DAN INDUKTIF*.

أمّا النحوُ لغةً فهو «الجهةُ والطريقةُ»، أي الطريق والاتجاه، وأمّا اصطلاحًا فهو علمٌ يبحث في أحوال أواخر الكلمات في الجملة من حيث الإعراب (تغيّر أواخر الكلمات) ومن حيث البناء (ثبات حركة الكلمة). وباختصار، فإن الإعراب هو معرفة موقع الكلمة من حيث الرفع والنصب والجزم والجر، ومعرفة الحركات الإعرابية في أواخر الكلمات، والتمييز بين الكلمات التي تكون حركاتها ثابتة (مبنية) وتلك التي تتغير (معربة). ويرى علماء النحو في التراث أن النحو يقتصر على دراسة الإعراب والبناء، أي تحديد حركة آخر الكلمة بحسب موقعها في الجملة، وهو مجموعة قواعد تساعد على معرفة أحوال الكلمات في اللغة العربية من حيث الإعراب والبناء. ويُعَدّ علم النحو أحد فروع دراسة اللغة العربية، وهو العلم الذي يبحث في تركيب الكلمات لتكوين جمل ذات معنى، وهو ما يُسمّى في الدراسات اللغوية الحديثة بعلم التركيب (Syntax).

لإنجاح تعليم النحو، لا بد من مراعاة جانبين مهمين، هما: عملية تعليم النحو نفسها، ومحتوى مادة النحو التي سيتم تقديمها، بحيث تكون منظمة بشكلٍ منهجي (sistematis). فتعليم النحو إذا قُدِّم بطريقة غير منظمة، فإن ذلك سيؤثر بشكل كبير على مستوى الفهم لدى الطلاب، ويزيد من صعوبة المادة وتعقيدها بشكل مستمر. ولتجنّب ذلك، ينبغي العمل على تنظيم مادة النحو بشكل جيد ومنهجي، حتى تصبح سهلة الفهم والاستيعاب من قبل الطلاب.

٢) تعليم النحو للمستوى المبتدئ

تتكوّن المواد التعليمية للغة العربية في الأساس من ثلاثة مكوّنات، وهي: المكوّن الرئيس، والمكوّن المكمّل، ومكوّن تقويم نتائج التعلّم المستخلصة من هذه العناصر. ويُقصد بالمكوّن الرئيس المحتوى الأساسي

أو المعلومات الجوهرية التي يُراد تعليمها للطلاب ويجب عليهم تعلّمها. ويُعَدّ تعليم النحو في المستوى المبتدئ محورًا أساسيًا في هذا الكتاب التعليمي القائم على مفهوم النحو التعليمي. وفي هذا المستوى، يحتاج الطلاب إلى مرافقة تعليمية تفاعلية من أجل تحقيق نتائج تعلم أفضل.[٣٥]

إن المرافقة في تعليم النحو الأساسي تُسهم بشكلٍ ملحوظ في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو، فقبل هذه المرافقة كان العديد من الطلاب يواجهون صعوبة في فهم أساسيات القواعد العربية، مثل التعرف على الاسم والفعل والحرف واستخدامها داخل الجمل. أمّا بعد الحصول على مرافقة تعليمية مكثفة ومنظمة، فقد ظهر تحسن واضح في قدرة الطلاب على تمييز أنواع الكلمات، وكذلك في تكوين الجمل البسيطة وفق قواعد النحو الصحيحة.

إلى جانب تقديم المرافقة التفاعلية، يُعَدّ المعلم أيضًا مصدرًا للتحفيز. فبدافعٍ من المعلم، لا يتعلم الطلاب بشكلٍ سلبي فحسب، بل يصبحون أكثر حماسًا لطرح الأسئلة، والمناقشة، واستكشاف المادة بعمقٍ أكبر. هذا الأسلوب التحفيزي يُسهم في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، لأنهم يشعرون بوجود داعمٍ دائمٍ يساعدهم على فهم المادة بشكلٍ أفضل. كما يجب أن تُقدَّم مادة النحو من قِبَل المعلم بطريقةٍ مبسطةٍ ومنظّمة.

ويؤدي المعلم دورًا محوريًا في تبسيط مادة النحو المعقدة لتصبح أكثر سهولةً في الفهم لدى الطلاب. فالتدريس يُعَدّ مهنةً احترافية تتطلب قدراتٍ متعددة ومعقدة. وفي تعليم النحو، توجد العديد من المصطلحات والمفاهيم التي تحتاج إلى شرحٍ عميق، وقد تكون مربكةً للطلاب، خصوصًا المبتدئين. لذلك يمكن للمعلم استخدام لغةٍ أبسط، وتقديم تشبيهاتٍ

---

[٣٥] Putri Ladya Rausyan Fikri, Fatkhurrohman, *Pembelajaran Bahasa Arab Dalam Buku Teori Dasar Nahwu & Sharf Tingkat Pemula Karya Dr. H. Abdul Haris, M.Ag. (Telaah Aspek Materi Ajar & Teknik Penyajian)*.

مناسبة، وأمثلةٍ عملية قريبة من خبرات الطلاب، بحيث تصبح المادة أكثر واقعيةً وأسهل فهمًا. ومن التقنيات الفعّالة في ذلك تقسيم القواعد إلى خطواتٍ صغيرةٍ وتدريجية. فعلى سبيل المثال، عند شرح تركيب الجملة، يمكن للمعلم أن يبدأ بتعريف العناصر الأساسية مثل المبتدأ والخبر، قبل الانتقال إلى التراكيب الأكثر تعقيدًا.[٣٦]

وبناءً على ذلك، يُتوقَّع أن يتمكّن الطلاب من تحقيق فهمٍ أمثل لقواعد النحو في المستوى المبتدئ (المبتدئ) بشكلٍ كاملٍ وفعّال.

٣) أهداف تعليم النحو

تُعَدّ أهدافُ تعليم اللغة العربية، ولا سيما تعليم النحو، عنصرًا مهمًّا في التربية اللغوية العربية، حيث يهدف هذا التعليم إلى تدريب الطلاب على التعود على تحليل القواعد النحوية للغة العربية بشكلٍ واسعٍ ونقدي، وتنمية قدرتهم على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا وسليمًا، إضافةً إلى مساعدتهم في فهم قواعد اللغة العربية وكيفية تطبيقها داخل الصف وخارجه.

وعادةً ما يكون لكل مؤسسة تعليمية أهدافها الخاصة في عملية التعليم والتعلّم. ويهدف تعليم النحو في الأساس إلى تمكين الطلاب من فهم نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي، وكتب العلماء من مصادرها الأصلية التي كُتبت باللغة العربية، وذلك من خلال منهج القواعد (القواعد النحوية). ومن الأهداف الأخرى أيضًا أن يتمكن الطلاب من فهم معاني ومضامين القرآن الكريم والحديث وكتب العلماء المكتوبة باللغة العربية. وبذلك لا يقتصر دور الطالب عند قراءة القرآن والحديث على مجرد القراءة فقط، بل يمتد إلى فهم المعنى والمضمون، كما يتمكن عند قراءة كتب العلماء من قراءتها قراءةً

[٣٦] Zainuri, Ahmad Mizan RosyadiAbdul Jalil Mannan, Imam Wahyudi, Imam Bukhori, Aminullah, "Pembelajaran Nahwu Dasar Tingkat Diniyah Asrama Man I Jember."

صحيحة، وفهم تراكيب الجمل فيها، واستيعاب معانيها، مما يساعده على إعادة شرح مضمون تلك الكتب بلغةٍ أسهل وأوضح.[٣٧]

إن تعليم النحو لا يُجعل هدفًا بحدّ ذاته، وإنما يُعدّ وسيلةً لتسهيل تعلّم اللغة العربية لدى المتعلمين، وتمكينهم من التحدث والكتابة باللغة العربية بشكل صحيح وسليم، إضافةً إلى تجنّب الأخطاء اللغوية. فالنحو ليس مجرد مجموعة من القواعد النحوية التي ينبغي حفظها، بل هو وسيلة (وسيلة تعليمية) تساعد متعلمي اللغة العربية على فهم اللغة العربية فهمًا صحيحًا في الجانبين الشفهي والكتابي.

وبذلك يمكن الاتفاق على أن مادة النحو ليست غايةً تعليمية في ذاتها، وإنما هي أداةٌ مساعدة لتعليم اللغة، تساعد على التحدث والكتابة بشكل صحيح، وتحفظ اللسان من الخطأ، وتُسهم في عرض المعارف بدقة ومهارة وسلاسة. ومن بين الأهداف الرئيسة لتعليم علم النحو ما يلي:

أ. حماية اللسان والكتابة من الأخطاء اللغوية، إلى جانب تكوين عادةٍ لغويةٍ سليمة وفصيحة. ولذلك سعى علماء العربية والإسلام في العصور السابقة إلى وضع علم النحو، بهدف الحفاظ على لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ب. .تعويد طلاب اللغة العربية على الملاحظة المستمرة، والتفكير المنطقي والمنظم، وتنمية مهاراتهم في التحليل اللغوي، مما يساعدهم على دراسة قواعد اللغة العربية بشكل نقدي وعلمي.

ج. مساعدة الطلاب على فهم التراكيب والتعبيرات في اللغة العربية، مما يسرّع من قدرتهم على استيعاب معاني الكلام وفهم المقصود من النصوص العربية.

---

[٣٧] Novitasari dkk., "Edupreneurship ٤,٠."

د. تنشيط الذهن، وتوسيع المشاعر اللغوية، وتنمية الثروة اللغوية لدى المتعلمين.[٣٨]

وباختصار يمكن القول إن الهدف من تعليم النحو هو تعريف المتعلمين بقواعد النحو وتدريبهم على استخدامها بشكل صحيح، بحيث يتجنبون الأخطاء في القراءة والكتابة. وينعكس هذا الهدف في تمكين المتعلمين من صياغة الجمل والتعبيرات باللغة العربية بدقة وعناية، بما يخدم احتياجات التواصل اللغوي سواء بشكل سلبي (فهم واستيعاب) أو بشكل نشط (تحدث وكتابة).

[٣٨] *Metodologi Pembelajaran Ilmu Nahwu dalam Pendidikan Bahasa Arab*.